Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البسملة والحولقة ، والحمد له ، والجعفدة والسبحلة (٨) ، ومعظمها من الكلمات التى نُحتت بعد الإسلام ومعروف الأصول التى انحدرت منها ، وهى كلمات محدودة، أما الكلمات الباقية من الرباعى والخماسى فلانستطيع أن نؤكد أنها تسير على نفس المنوال إذ أن تاريخها مجهول لدينا ، فمن تلك الكلمات – مثلا – كلمة (بحتر) التى يقول ابن فارس عنها : « وهو القصير المجتمع الخلق ، فهذا منحوت من كلمتين : من الباء والتاء والراء وهو من بترته فبتر ، كأنه حرم الطول فبتر خلقه ، والكلمة الثانية : الحاء والثاء والراء وهو من حثرت وأحثرت ، وذلك أن لا تفضل على أحد . يقال : أحثر على نفسه وعياله أى ضيق عليهم . فقد صار هذا المعنى فى القصر لأنه لم يُعْطَ ما أُعطِيَ الطويل » (٩) فمن الذى يستطيع أن يؤكد أن هذا هو ماحدث فعلا ؟ من الذى يستطيع أن يرجع إلى الواقع ليتأكد مثلا أن كلمة (ضبطر) منحوته من كلمتى (ضبط وضبر) ، وكلمة : صهصلق منحوتة من كلمتى (صهل وصلق) ، وكلمة صلدم منحوتة من كلمتى : (الصلد والصدم) وقس على ذلك باقى كلمات الرباعى والخماسى التى اعتبرها ابن فارس من المنحوتات ؟ إن استحالة ذلك – أى الرجوع إلى الواقع للتأكد من الكلمات المنحوتة – يجعل مقولة ابن فارس : « إن أكثر ماتراه من الرباعى والخماسى منحوت » فى حيز الفرض العقلى ، والتعليلات المبنية عليها تعليلات عقلية لايمكن التثبت منها فى الواقع .

ومن ضمن الفروض العقلية للكوفيين التى تعللوا بها لأصل الكلمات ، اعتقادهم أن « الأصل فى (لكنَّ) (إنَّ) زِيدت عليها (لا) و (الكاف) فصارتا جميعا حرفا واحدا » (١٠) وهو فرض عقلى لأننا مهما تتبعنا تاريخ العربية الموجود لدينا لن نعثر على الخطوات التى وقعت حتى يتم هذا التغير التركيبى .

---

(٨) ابن فارس : الصاحبى ٤٦١ ، وجلال السيوطى : المزهر ٤٨٣/١ .

(٩) ابن فارس : مقاييس اللغة ٣٢٩/١ .

(١٠) كمال الدين الأنبارى : الانصاف ٢٠٩/١ .